الراء المهملتين مفعول عرفته وفى كفه صفة لعرفة او متعلق بعرفته وفسرها
بقوله اى قرحة بالفتح وهى بثرة وقرح كسمع خرجت به القروح اى البثور وجاء
بقوله بكفه ايماء الى ان العرفة انما تكون فى الكف خاصة قال المجد العرفة قرحة
تخرج فى بياض الكف وعرف كعنى عرفا بالفتح خرجت به وفى الصحاح العرفة قرحة
تخرج فى بياض الكف عن ابن السكيت يقال عرف الرجل فهو معروف اى خرجت به
تلك القرحة ومثله فى الخلاصة وغيرها ثم اتم الوزن بالدعاء للمعروف فقال
فقلت استعطافا وشفقة يا رب اشفه اى اذهب المه وأزل قرحته وفى البيت
الأول الجناس المركب والله اعلم . قوله

وحطب يبس بفتح الأول — كان ذاك خلقة لم يزل
وارتد مكانا او طريقا يبسا — اى كان فيه الماء ثم يبسا

اقول اليبس بفتح المثناة التحتية وسكون الموحدة اليابس كأنه خلقة كما
قاله فى النظم واصله ونقل الجوهرى عن ابى العباس واليبس بالتحريك الذى
كان فيه الماء وجف وفى كلام بعضهم ما يقتضى ان كلا منهما جمع لليابس فالأول كصاحب
وصحب والثانى كخادم وخدم ونسب الجوهرى الأول لابن السكيت قال فى الصحاح اليبس
بالفتح اليابس يقال حطب يبس قال ثعلب كأنه خلقة قال علقمة

تخشخش ابدان الحديد عليهم — كما خشخشت يبس الحصاد جنوب

قلت تخشخش اصله تتخشخش اى تصوت والابدان جمع بدن بالتحريك وهو الدرع
القصيرة ثم قال قال ابن السكيت هو جمع يابس مثل راكب وركب وقال ابو عبيدة
فى قول ذى الرمة

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به — من الرطب الا يبسها وهجيرها

ويروى يبسها بالفتح قال وهما لغتان واليبس بالتحريك المكان يكون رطبا ثم
ييبس ومنه قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا . وفى القاموس يبس
بالكسر ييبس بالفتح وييبس كضرب شاذ فهو يابس ويبس ويبيس
ويبس كان رطبا فجف وما أصله اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس بالتحريك واما
طريق موسى فى البحر فانه لم يعهد طريقا قط لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله لهم

حينئذ

حينئذ مخلوقا كذلك وتسكين الباء ايضا ذهابا الى انه وان لم يكن طريقا فانه
موضع كان فيه الماء فيبس وامرأة يبس محركة لا خير فيها وشاة يبس بلا لبن
وتسكن . قلت قوله وما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس بالتحريك
عكس ما فى النظم واصله والصحاح وغيرهما ولذا أشار بقوله واما طريق موسى
الخ الى الرد على ابى العباس وغيره بأن ما استدلوا به من الآية لا ينهض دليلا لما
قالوه فى الآية حسن لكنه مخالف للاجماع مما تأباه النفوس ويدل على انه يقول بعكس
مقالة الجمهور قوله آخرا وتسكين الباء يعنى فى الآية ذهابا الى انه وان لم يكن طريقا
فانه موضع كان فيه الماء فيبس والله أعلم وقوله يبس صفة حطب وبفتح الأول
حال من يبس وقوله كأن ذاك اى اليبس خلقة فى الحطب لم يزل بضم الزاى المعجمة
اى لم ينتقل وعبر الناظم كأبى العباس بكأن الدالة على الشك لأنه لا يوجد فى الغالب
شئ يابس من اول دفعة لأن اليبوسة انما تحصل بعد الرطوبة واللين والله
أعلم وقوله ارتد اى اطلب يقال راد المرعى يروده وارتاده اذا تقدم امام القوم
ليطلب لهم مرادا اى مرعى ناعما وكانا مفعوله اى موضعا واشار الى تفسير اليبس محركة
بقوله اى كان فيه اى فيما ذكر من الموضع او الطريق الماء ثم يبسا بالكسر اى جف
وذهبت نداوته وفى البيت الثانى وان سلمه الجناس المحرف والله أعلم . قوله

والخلف الصالح بعد والده — والخلف خلف السوء فى مقاصده

اقول الخلف سواء كان بمعنى الولد الصالح او الطالح فانه يقال بالتحريك وبالفتح لكن الغالب
والأفصح فى الولد الصالح الخلف بالتحريك ومقابله الاسكان والغالب والافصح
فى الطالح الفاسد اسكان الوسط ومقابله التحريك قال فى القاموس الخلف بالتحريك
الولد الصالح فاذا كان فاسدا أسكنت اللام وربما استعمل كل منهما مكان الآخر وفى
الصحاح الخلف والخلف ما جاء من بعد يقال هو خلف سوء من ابيه وخلف صدق من
أبيه بالتحريك اذا قام مقامه قال الأخفش هما سواء ومنهم من يحرك ومنهم من يسكنه
فيهما جميعا ومنهم من يقول خلف صدق بالتحريك ويسكن الآخر ويريد بذلك الفرق بينهما
وفى درة الغواص وعند اكثر أهل اللغة ان الخلف باسكان اللام يكون فى الطالحين وبفتحها
يكون فى الصالحين وأنشد لابن القاسم الآمدى فى مرثية غرة خلف غرة

Copyright © King Saud University